



## وجهة نظر

أحمد غرباب

Ghurab77@gmail.com

## الرهينة

ألا تلاحظون أن الحرب في اليمن ثلاثة أرباعها هزيمة وضغط نفسي رهيب وحرب نفسية تستهدف الشعب بدرجة رئيسية على اعتبار أنه أصبح رهينة والمصالح السياسية أو غيرها فدية. عدد الحروب التي أشعلوها في خيال وهاجس المواطن اليمني أكثر من تلك التي شهدها العالم منذ عرف معنى كلمة حرب ومعروف أن الهزيمة أساسها نفسية بالدرجة الأولى ولذلك يحرص من يلعب سياسة عبر بوابة العنف والقوة إلى استخدام الحرب كهدف أولي يتبعه سلسلة أهداف، وإلى استخدام الحرب النفسية أطول فترة ممكنة حتى تكون الحرب كاللمسة الأخيرة التي تصنع الأهداف.

صنعاء امتحان صعب تتساقط فيه الألقعة واحدا تلو الآخر والخاسر لا محالة هو من يراهن على العنف كأنما هناك من يريدون أن يدمروا معنويات هذا الشعب نفسيا وان يبددوا آماله بالخروج إلى أفق اليمن السعيد.

كمية هائلة من الأخبار المفترقة والشائعات، والتحليلات السياسية الوهاسية التي تركز على أسس البهشامة وإعلانات حرب فاتفق فهدنة فاشتعال فهدوء... إلخ الخ.

لهذا السبب يبدو شعور المواطن اليمني كأنه أصبح رهينة فهو من ناحية في وضع معيشي صعب مثقل بالديون والطلبات والالتزامات عاطل عن العمل في حالة عجز مادي خصوصا مع بدء العام الدراسي الجديد واقتراب العيد الكبير، وهو من ناحية أخرى بحاجة إلى الشعور بالأمن والاستقرار لكي يتمكن من تعليم أولاده والبحث عن عمل وتوفير لقمة العيش لأسرته، أضف إلى ذلك أنه يتحمل عبئا ثقيلا من الإحساس المتزايد بالإحباط في ظل الحرب النفسية اللا أخلاقية التي يتعرض لها مع بقية أبناء الشعب فيشعر كما لو أنه مخطوف وهناك من يطالب بفدية لإطلاق سراحه. واقع الحال يؤكد أنه ليس ثمة من مسؤولية أخلاقية أو وطنية أو حتى دينية إزاء هذا الشعب المغلوب على أمره.

إذ أنه ليس بيده شيء ومع ذلك يبدو معرضا للطحن وللتخويف والإرهاب النفسي والمعنوي ووضعه في حالة ترقب مشوبة بالقلق بين مطرقة مصالحهم السياسية أو حرب أهلية يكون وقودها.

ما أسهل تفجير حرب وإشارة فتنة أهلية وطحن شعب بأكمله وما أصعب إخمادها، وغسل ذاكرة الأمل والدم من أفئدة الناس ومحو الحروف السوداء التي سيدونها التاريخ لتكون عارا ضد كل من يستقوي بالسلاح على شعب اعزل أو بيده إنقاذ هذا الشعب ويعجز عن إنقاذه.

حسبنا الله ونعم الوكيل في كل الذين يلعبون باليمن والشعب اليمني. اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم. اذكروا الله وعلو قلوبكم بالصلاة على النبي. اللهم ارحم أبي وأسكنه فسيح جناتك وجميع أموات المسلمين.



يحيى محمد العلفي

## حافظوا على مكاسب ثورتكم!!

بصدد تخرصاتها وإيلائها جل اهتمامنا وجهودنا وإمكانياتنا ما أحرانا لأن نكون عند حسن ظن حكمتنا اليمانية بأن نقف متأثر أجدانا وأسلافنا من سبقونا في التغلب على المصاعب والأظرف القاهرة، وحقوقنا على أرض السعيدة حضارات لم يشهد لها التاريخ الإنساني مثيلا، نعم نقولها الآن ونحن نعيش حاليا أوضاعا وظروفا استثنائية حرجة بملء أفواهنا، ما أوحشنا اليوم لأن نحافظ على مكاسب الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر المجيدتين وأن نتحتم إلى العقل والمنطق وننشد كل دوافع ونوازع العصبية والمذهبية والعقائدية والحزبية. ونترك كل ما ترمي إليه هذه النوازع جانبنا لأجل اليمن وسلامته وحرية وأمنه واستقراره، وبمعلمنا وتحققنا ليمتنا الحبيب في عهد الثورة والجمهورية منجزات ومكاسب كبيرة وجهود وطاقات يمنية مائة بالمائة فأنا قادرين في عصر التغيير والانتقال السلمي للسلطة وبطريقة ديمقراطية حضارية فاقنا الإعجاب والتصور على الصعيد الداخلي والخارجي قادرين على المضي بمسيرة الثورة نحو أفق المستقبل الأفضل والأجمل ومن ثم بناء الدولة اليمنية الاتحادية ذات السيادة القانونية على كامل أراضيها وتثبيت دعائم الأمن والاستقرار في ربوع اليمن.

وذلك لن يتأتى ما لم يحافظ اليمنيون على مختلف مستوياتهم ومشاريهم على مكاسب ومنجزات الثورة والجمهورية والوحدة والديمقراطية التي وهبها الله لهم من كل المشاغل والدعوات المارة هنا وهناك فيما تشهد البلاد هذه الأيام من اختلالات أمنية واقتصادية وسياسية تستهدف النيل من المساس العظيمة التي تحققت لليمن واليمنيين خلال السنوات الماضية من عمر الثورة الخالدة، فهنا تغل العتلاء وأدرك الحكماء من أبناء اليمن إلى ما يحاك ضدكم وضد بلادهم ما يستهدف التمزيق والشتات والتخاصم والخلاف..

ولا شك أن في هذا الشعب حكما وعقلاء قادرين على حسم المواقف وتدارك الأمور قبل الانفجار، فاليمين أمانة في أعناق الجميع.

\*كم من الدسائس والمؤامرات التي واجهتها ثورة 26كم من سبتمبر عام 1962م منذ ابتلاعها قبل 52 عاما خلت حتى هذه اللحظة لكنها انتصرت بفضل الله سبحانه وتعالى وبعزيمة وضمود الرجال الأوفياء من أبناء الشعب اليمني الذين أثبتوا شجاعة عالية وبطولات نادرة في الدفاع عن ثورتهم الخالدة ومبادئها السامية في مختلف معارك البطولة والفداء، ابتداء من الحروب الضارية التي خاضوها في مواجهة الفلول الملكية الإمامية الرجعية الضالة على مدى الثماني السنوات الأولى لقيام الثورة والتي تكلفت بالانتصار الراع المبعين في فك الحصار عن عاصمة اليمن الجمهوري الحديث صنعاء المجد والتاريخ الحضاري العريق، وما عرف بحصار السبعين يوما وانتصرت إرادة الشعب اليمني وترسخت ثورته المجيدة وتحققت أهدافها الستة في صور منجزات ومشاريع تنموية حضارية جديدة ابتدأت بالتحرك من الاستعداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة نظام حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات ثم بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراستها والإسلام الحنيف وكذا العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة وأخيرا احترام مبادئ الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الإيجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

ولو تمنعنا في المبادئ السامية والعظيمة التي تضمنتها هذه الأهداف لأدركنا بأننا اليوم وبعد هذا العمر الطويل من الثورة بأسس الحاجة لتجسيد حروفها وكلماتها على أرض الواقع ومن ثم المحافظة عليها من أية اختراقات أو محاولات للتشويه، وتأكيد التزامنا بكل ما احتوته من مضامين إنسانية عظيمة، وببلا من كل هذه المعامات والجمعيات التي نحن



قوادم وخواف

أ.د. عمر عثمان العمودي

## مرحى يا عراق

جيوشها مرات عديدة، وفي عهد ابنه المأمون الذي وصلت الدولة في عهده قمة قوتها وتقدمها الحضاري والثقافي والعلمي والفكري ثم المعتصم بن هارون الرشيد الذي أنزل هزيمة عسكرية كبرى في معركة وفتح عمورية وقد جاءت تلك المعركة استجابة لتعديبات الرومان على المسلمين، وقيل في مناسبة قيامها أن امرأة مسلمة تعرضت للإهانة والهوان من الرومان في مدينة عمورية واستندجت به بعد الله قائلة (وامعتصماه) وعندما علم بأمرها رد قائلا: بلييك يا أمة الله وقد سجل الشاعر العباسي الكبير أبو تمام تلك الواقعة والمعركة في قصيدة رائعة له مطلعها:

تلك القوات والجيوش الوحشية قبل بغداد على كل حواضر الأمة الإسلامية في شرق العراق مثل بخارى وسمرقند ونيسابور وكادت جيوشهم بعد وصولها إلى دمشق أن تنقل الخراب والدمار إلى القاهرة المعز لولا تصدي الجيوش المصرية لها وإلحاق الهزيمة الساحقة بها في معركة عين جالوت بفلسطين عام 1261م. ولعبت العراق دورا مهيباً ومجيداً في الدفاع عن بلاد وديار المسلمين في عهود خلفائها العباسيين الأقياء مثل أبي جعفر النكوص المأمون المؤسس الحقيقي والفعلي لهذه الدولة وفي عهد حفيده هارون الرشيد الذي دوخ الدولة الرومانية البيزنطية وهزم

العراق في عهد الدولة العباسية: تحولت العراق إلى مركز الثقل الأول للدولة الإسلامية طيلة الحكم والعهد العباسي الذي استمر حوالي (525) سنة حتى نهاية وجوده السياسي على يد المغول والتتار عام 1258م، وكانت بغداد الرشيد التي عرفت بدار السلام أيضاً أهم مدينة وأهم عاصمة على مستوى العالم كله، وفقاً لما توفر لها وبما حظيت به من تميز لم يتوفر لغيرها من مدن العالم من حضارة وثقافة ومدنية ورفي وتقدم على مختلف الأصعدة، وقد تعرضت للتخريب والدمار الجذري بعد وصول جحافل قوات المغول والتتار البدوية والهمجية إليها وبعد أن أتت

## المجتمع المدني في اليمن

لمفردات المجتمع المدني وتشكلها في بنيته التنظيمية وكان أكثر استغراقا في البناءات الاجتماعية التقليدية وهو العامل الذي أفقده القدرة على إحداث التوازن السياسي والثقافي والاجتماعي في 2011م كما أوح لنا تلك الفترة بقدرة التجمع اليمني للإصلاح على توظيف تلك البناءات الحديثة في المجتمع لتوجهاته السياسية فهي تمام حتى تشعر بخطورة المرحلة أو حاجتها فتراه تستيقظ من سباتها فهي واقعة تحت هيمنة الفعل السياسي وتوجهه ولم نشعر يوماً من الأيام أنها تعبير اجتماعي وسلطة موازية لسلطة الدولة.

وفي ظل فقدان فاعلية بقية مؤسسات المجتمع المدني أو تعطيل دورها في بناء التغييرات والتعبيرات لا بد من الوقوف أمامها بقدر وافر من التأمل والنقد وإعادة الصياغة والبناء وفق قواعد وأسس البناء الحقيقية والمعبرة عن الكل وليس الجزء كما نؤكد على ضرورة الخروج من وعي الغنمية إلى وعي الانتاج ووعي ثقافة المشروع فالتجربة دلت على تشابه البرامج وهشاشة المكونات الاجتماعية الجديدة وغياب الجديد في سماء المجتمع المدني دلالة على عدمية الحركة أو شلل الفاعلية وغياب الرؤية الكلية في السياسات العامة للحكومة في تحديث وتطوير المجتمع وتوفير أسباب النهضة ومقوماتها.

2007م وقد رأينا كل الذي حدث في 2011م والذي كان تعبيراً عن حالة اجتماعية مهورة ارادت الانتقام بشكل مباشر من معيقي حركة تقدمها وظل ذلك هو هاجس كل القوى تلمس ذلك من خلال النشاطات المختلفة والتي كانت تعبيراً صادقا عن شعور نفسي ضاغط.

في خلال الفترة الممتدة بين 1994- 2011م ظل المجتمع المدني في اليمن واقع تحت هيمنة القوى التقليدية أي تحت هيمنة مشروع الشيخ الاجتماعي وواجهته السياسية المؤتمر الشعبي العام ومشروع الشيخ الديني وواجهته السياسية حزب التجمع اليمني للإصلاح وكان المشروع متناقضين إلى حد ما في تلك المرحلة ولم تظهر بوادر الانشقاق إلا بعد موت الشيخ عبدالله حسين الأحمر.

شكلت الانتخابات الرئاسية في 2006م منعطفا مهما في سياق المرحلة وبدأ نشاط مؤسسات المجتمع المدني السياسية والحقوقية والنقابية ملحوظا وكان حزب التجمع اليمني للإصلاح أكثر هيمنة على تحديد أهدافها وصياغة موجهاتها وقد بدت تلك المؤسسات في ذروة زهوها ومجدها في أحداث 2011م وتموجات الربيع العربي وبعد التوقيع على المبادرة الخليجية وحدثت الانتخابات الرئاسية في فبراير 2012م هدأت وما تكاد نسمع لها ركزا.

دلت الأحداث المتوالية في الفترة 2014م-2014م على فقدان المؤتمر

في الشمال إذ تخوفتها وانفراجها نفسيا واجتماعيا وسياسيا للبناءات الاجتماعية الأكثر ميلا إلى الحداثة في الجنوب ويبدو لنا من التأملات الأولية في السياق العام أن حرب صيف 1994م كانت هي نقطة النكوص فالمجتمع المدني في الجنوب انكفأ على ذاته وذهب إلى النقاط المضيئة في التاريخ ليجد ذاته فيها إلى درجة الحنين إلى الاستعمار البريطاني ندر ذلك من خلال الرمز الاعلام التي تصاحب المظاهرات والمسيرات للحراك الجنوب أو بعض فصائله ولم يكن حظ الشمال من التحديث بالقدر الذي نتوقه من الوحدة إذ حكمت القبيلة سيطرتها وبرز مشروع الشيخ الاجتماعي كظاهرة سياسية واضحة المعالم والأهداف وقد ساعد مشروع الشيخ في الظهور نتاج الحرب وضرورات وقد ساعد مشروع المرحلة إذ تركت هزيمة المشروع الحداثي في الحرب والمتمثل في الحزب الاشتراكي اليمني حينها فراغا في البناءات العامة وقد ملأ ذلك الفراغ مشروع الشيخ الاجتماعي ومشروع الشيخ الديني أي مشروع القوى التقليدية المعيقة لعملية التحديث والتطوير في البناءات وقد عشنا مراحل ذلك الزمن المعيق بكل تفاصيله وأربنا كيف مارست تلك القوى التقليدية نشاطها إلى درجة تعطيل خاصيتي الإبداع والابتكار واستلاب المجتمع وقواه الاجتماعية الحداثية وظل الاحتقان يتوارى كالجمر تحت الرماد في الجنوب في

لا تبدو تجربة اليمن قصيرة إذا ما نظرنا إلى البدايات الأولى في تشكل المجتمع المدني والتي كانت عدن هي الحاضرة الكبرى لتلك النواة التي تركها الاستعمار البريطاني نتيجة الأثر المتوقع للسياسات العامة للحكومة البريطانية التي كانت تحتلها في ذلك الزمن الذي امتد إلى عام 1967م حين جلاء آخر جندي بريطاني من الجنوب اليمني الذي رزح تحت نير الاستعمار زمنا طويلا وكان له أثره المدمر وأثره الإيجابي شأنه شأن أي حركة أو أي نظام من حيث الأثر والتأثير على البناءات العامة في المجتمعات.

نشأت إبان ذلك الزمن النقابات والجمعيات والتيارات السياسية وكانت تمارس نشاطها السري والعلني وفي الإربعينيات من القرن الماضي انتقل بعض رموز المجتمع في صنعاء وعملوا على تشكيل حزب سياسي في عدن المناهضة لحكم صنعاء وهو حزب الاتحاد اليمني ومثل تلك الإشارات دالة على عمق التجربة وفقدان الأثر المترتب عليها بسبب الانتكاسات العامة في المسار التاريخي لعملية التحول والانتقال التي مرت وتمر بها اليمن في مختلف مراحل التاريخ اليمني.

كانت الوحدة اليمنية مع ما صاحبها من رؤى اجرائية تحولية هي الثورة الحقيقية التي أحدثت زلزا عميقا في بنية المجتمع الثقافية والاجتماعية والسياسية وكانت ثورة صادمة للبناءات التقليدية